

من أشعل وميّض الثورة والكفاح لدى الإمام الخامنئي؟



يؤكد سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي (حفظه الله) أن الشهيد العالم والمجاهد الثوري السيد "مجتبى ميرلوحي طهراني" المعروف بـ"نواب صفوی"، هو الذي أشعل في روحه وقلبه صخب السياسة والثورة لأول مرة ، وفق تعبير سماحته.

وكان السيد نواب صفوی العالم الديني الذي أسس جمعية فدائیی الإسلام، وهو من رواد الكفاح المسلح ضد النظام الملكي البهلوی البائد في إيران في خمسينيات القرن الماضي. وقد اعدم هذا الشهيد العظيم مع عدد من رفاق دربه فجر 17 يناير عام 1956 رميا بالرصاص على يد أزلام النظام البهلوی البائد.

وقد قال سماحة قائد الثورة الإسلامية في خطاب ألقاه في عام 1984 "ان عددا من طلاب الحوزة العلمية في

مدينة مشهد المقدسة تأثروا بالسيد نواب صفوی وأنا من بينهم " وأما في سماحته " استطيع القول بأن من أود وهج السياسة والثورة لأول مرة في روحي وقلبي، والاتجاه نحو القيام في سبيل الله عز وجل ومن أجل الإسلام، هو الشهيد نواب صفوی وخطبه".

ثم أردد سماحة قائد الثورة الإسلامية "في إحدى المرات جاء الشهيد نواب صفوی ورفاقه لتفقد الطلبة الدينيين في مدرسة سليمان خان، وأنا كنت أيضاً حاضراً في تلك المدرسة في بدايات دراساتي الدينية ، وقد ترك لقاء (نواب صفوی) وأخلاقه وكلامه والكلمات التي انطق بها وتوجيهه الكلام للطلبة الذين يواجههم فرداً فرداً، تأثيراً على وعلى الباقيين، فعندما غادر (نواب صفوی) الجلسة كنت قد أصبحت كالذى شاهد فلما مليئا بالحماس لمدة 3 او 4 ساعات".

وفي الجملة الأخيرة من كلامه في ذلك الخطاب قال سماحة قائد الثورة الإسلامية "إن الشخص الذي يخرج فجأة بعد مشاهدة فلم مليء بالحماس لثلاثة أو أربعة ساعات، يصبح العالم الخارجي غريباً بالنسبة له، ولا يزال يشعر بأجواء ذلك الفلم من حوله، ويظن بأنه لا زال هناك، فتصبح مفاهيم الحياة العادية مستغربة لديه، وربما كانت الأجواء مما ثلة لدى كافة الطلبة الدينيين الحاضرين هناك".

والى يوم يصادف ذكرى استشهاد المناضل "السيد مجتبى نواب صفوی" الذي سلك طريق الكفاح المسلح في مواجهة حكم " بهلوی" وسياسات مسؤولي الشاه وهو من قال عنه سماحة قائد الثورة الاسلامية بعبارة كتبه بخطه على صورته بعد إعدامه "السلام على رائد عصمنا في الجهاد والشهادة".

وكان نواب صفوی أول من كتب برنامجاً متكاملاً عن الحكومة الإسلامية وعمره 26 عاماً . ويعتبر كتابه حول "الحكومة الإسلامية" نبراساً لمن يسعى لإقامة حكومة الحق والعدل والإيمان.

زار نواب صفوی خلال حیاته بعض الأقطار العربية ففي عام 1954، التقى بیاسر عرفات حين كان طالباً في القاهرة، إذ قال عرفات عن لقائه : لقد شدني نواب صفوی إلى العمل الثوري الحقيقي من أجل القضية الفلسطينية حين قال لي: إن مكانك هو في فلسطين وليس في القاهرة.

وأضاف عرفات: وحينها بدأت أفكر لوضع البداية المطلوبة في انطلاقة المقاومة الفلسطينية، وفعلاً جاءت بعدها حركة فتح.

استشهاده

وفي عام 1955 قام أحد أفراد منظمة فدائيو الاسلام باغتيال رئيس الوزراء وقتها المدعي حسين علاء، ولكن المحاولة فشلت. فاعتقل السلطات نواب صفوی وبعض رفاقه في يوم 18 نوفمبر.

واستمرت محاكمته مع أخيه المجاهدين لمدة شهرين، وفي صباح يوم 16 يناير عام 1956 اعدم باطلاق الرصاص عليه بينما كان الشهيد يتلو آيات القرآن الكريم.